تَضَرُّعٌ قَلْبِيٌّ وَمُنَاجَاةٌ
لِلْأُسْتَاذِ بَدِيعِ الزَّمَانِ سَعِيدٍ النُّورْسِيِّ[٢٣] قدس سره

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبِّيَ الرَّحِيمَ، وَيَا إِلٰهِيَ الْكَرِيمَ! قَدْ ضَاعَ بِسُوءِ اخْتِيَارِي عُمُرِي وَشَبَابِي، وَمَا بَقِيَ مِنْ ثَمَرَاتِهِمَا إِلَّا أٰثَامٌ مُؤْلِمَةٌ مُذِلَّةٌ، وَأٰلَامٌ مُضِرَّةٌ مُضِلَّةٌ، وَوَسَاوِسُ مُزْعِجَةٌ مُعْجِزَةٌ؛ وَأَنَا بِهٰذَا الْحِمْلِ الثَّقِيلِ، وَالْقَلْبِ الْعَلِيلِ، وَالْوَجْهِ الْخَجِيلِ، مُتَقَرِّبٌ -بِالْمُشَاهَدَةِ بِكَمَالِ السُّرْعَةِ، بِلَا انْحِرَافٍ، وَبِلَا اخْتِيَارٍ كَأٰبَائِي وَأَحْبَابِي وَأَقَارِبِي وَأَقْرَانِي- إِلَى بَابِ الْقَبْرِ، بَيْتِ الْوَحْدَةِ وَالْانْفِرَادِ، فِي طَرِيقِ أَبَدِ الْأٰبَادِ، لِلْفِرَاقِ الْأَبَدِيِّ مِنْ هٰذِهِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ الْهَالِكَةِ، بِالْيَقِينِ، وَالْأٰفِلَةِ الرَّاحِلَةِ، بِالْمُشَاهَدَةِ، وَلَا سِيَّمَا الْغَدَّارَةِ الْمَكَّارَةِ لِمِثْلِي ذِي النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ ❁ فَيَا رَبِّيَ الرَّحِيمَ، وَيَا رَبِّيَ الْكَرِيمَ! أَرَانِي عَنْ قَرِيبٍ قَدْ لَبِسْتُ كَفَنِي، وَرَكِبْتُ تَابُوتِي، وَوَدَّعْتُ أَحْبَابِي، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى بَابِ قَبْرِي، فَأُنَادِي فِي بَابِ رَحْمَتِكَ: اَلْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، نَجِّنِي مِنْ خَجَالَةِ الْعِصْيَانِ ❁ أٰهٍ كَفَنِي عَلَى عُنُقِي، وَأَنَا قَائِمٌ عِنْدَ رَأْسِ قَبْرِي، أَرْفَعُ رَأْسِي إِلَى بَابِ رَحْمَتِكَ أُنَادِي: اَلْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا رَحْمٰنُ يَا حَنَّانُ، خَلِّصْنِي مِنْ ثِقَلِ حِمْلِ الْعِصْيَانِ ❁

[٢٣] اعلم، أني قد أكتب تضرُّعَ قلبي إلى ربي -مع أن مِن شأنه أن يُستَرَ ولا يُسطر- رجاءً مِن رحمته تعالى أن يَقبل نطق كتابي، بدَلًا عنّي إذا أسكتَ الموتُ لِساني، ومنه هذه المناجاة. (سعيد النورسي)

أٰهٍ أَنَا مُلْتَفٌّ بِكَفَنِي، وَسَاكِنٌ فِي قَبْرِي، وَتَرَكَنِي الْمُشَيِّعُونَ، وَأَنَا مُنْتَظِرٌ لِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَمُشَاهِدٌ بِأَنْ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى إِلَّا إِلَيْكَ، وَأُنَادِي: اَلْأَمَانَ الْأَمَانَ مِنْ ضِيقِ الْمَكَانِ، وَمِنْ وَحْشَةِ الْعِصْيَانِ، وَمِنْ قُبْحِ وَجْهِ الْأٰثَامِ، يَا رَحْمٰنُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا دَيَّانُ، نَجِّنِي مِنْ رَفَاقَةِ الذُّنُوبِ وَالْعِصْيَانِ ۞ إِلٰهِي، رَحْمَتُكَ مَلْجَئِي وَوَسِيلَتِي، وَإِلَيْكَ أَرْفَعُ بَثِّي وَحُزْنِي وَشِكَايَتِي؛ يَا خَالِقِيَ الْكَرِيمَ، وَيَا رَبِّيَ الرَّحِيمَ، وَيَا سَيِّدِي، يَا مَوْلَايَ، مَخْلُوقُكَ وَمَصْنُوعُكَ وَعَبْدُكَ الْعَاصِي الْعَاجِزُ الْغَافِلُ الْجَاهِلُ الْعَلِيلُ الذَّلِيلُ الْمُسِيءُ الْمُسِنُّ الشَّقِيُّ الْأٰبِقُ قَدْ عَادَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَى بَابِكَ؛ مُلْتَجِئًا إِلَى رَحْمَتِكَ، مُعْتَرِفًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ، مُبْتَلًى بِالْأَوْهَامِ وَالْأَسْقَامِ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ؛ فَإِنْ تَقْبَلْ وَتَغْفِرْ وَتَرْحَمْ فَأَنْتَ لِذَاكَ أَهْلٌ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَإِلَّا فَأَيُّ بَابٍ يُقْصَدُ غَيْرُ بَابِكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ الْمَقْصُودُ وَالْحَقُّ الْمَعْبُودُ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ؛ أٰخِرُ الْكَلَامِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ ۞ وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ۞

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ بَنَى بِلَا عَمَدٍ هَذِهِ الْقِبَابَ ... يَا مُرْسِلَ الرِّيَاحِ وَيَا مُنْشِئَ السَّحَابْ
يَا مَنْ يَرَى جَمِيعَ خَفَايَا الضَّمَائِرِ ... يَا مَنْ قَضَى وَقَدَّرَ مَا شَاءَ فِي الْكِتَابْ
صَلِّ عَلَى حَبِيبِكَ وَالْآلِ أَجْمَعِينَ ... وَاسْتُرْ عُيُوبَ الْأُمَّةِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابْ
يَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ يَا غَافِرَ الذُّنُوبِ ... يَا عَالِمَ الْغُيُوبِ يَا مُلْهِمَ الصَّوَابْ
يَا مَنْ إِلَيْهِ تُرْفَعُ كُلُّ الْحَوَائِجِ ... يَا مَنْ إِلَيْهِ يُرْجَعُ فِي دَفْعِ الْاِضْطِرَابْ
طَهِّرْ فُؤَادَ عَبْدِكَ عَنْ حُبِّ مَا سِوَاكَ ... يَا مَنْ لَهُ التَّصَرُّفُ يَا مَالِكَ الرِّقَابْ
يَسِّرْ لَنَا وِصَالَكَ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ ... يَا دَافِعَ الْمَوَانِعِ يَا رَافِعَ الْحِجَابْ
يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ يَا آخِرَ الْآخِرِينَ ... صَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
وَاعْفُ عَنَّا يَوْمَ الدِّينِ ... وَاغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِينَ
يَا رَحْمَنُ وَيَا رَحِيمُ يَا لَطِيفُ وَيَا كَرِيمُ ... اِهْدِنَا النَّهْجَ الْقَوِيمَ وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
وَاغْفِرْ لَنَا يَا مَوْلَانَا ... أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ
نَسْأَلُكَ الرِّضْوَانَ ... وَالْجَنَّةَ والنَّعِيمَ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ... مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
أَوْصَلَهُ بِالْفَضْلِ إِلَى الْمَطْلَبِ الْأَعْلَى ... ثُمَّ أَوْحَى مَا أَوْحَى وَاجْتَبَاهُ وَاصْطَفَى
أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى [بِالْفَضْلِ] إِلَى كَافَّةِ الْوَرَى ... رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ خَاتِمًا لِلْأَنْبِيَا
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ... وَعلى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ الْأَتْقِيَا

يَا مَنْ يُعْطِي وَيَمْنَعُ ... لَا أَعْرِفُ مَا أَصْنَعُ
نَجِّنِي مِنْ وَرْطَةِ حَيْرَةٍ ... وَاهْدِنِي صِرَاطَ مَا يَنْفَعُ
اَلْحَمْدُ لَكَ اَلشُّكْرُ لَكَ ... يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ
يَسِّرْ لَنَا ذَوْقَ الْوِصَالِ ... يَا مُسْتَعَانُ وَيَا كَرِيمُ
شَرَعْنَا الْيَوْمَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ ... تَوَكَّلْنَا عَلَى الْحَيِّ الْقَدِيمِ
لَهُ الْفَضْلُ لَهُ اللُّطْفُ لَهُ الْجُودُ ... فَنَرْجُو رَحْمَةَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا أَوْ قَالَ خَيْرًا ... فَاللهُ خَيْرًا يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ... وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
تَوَكَّلْنَا عَلَى الْحَيِّ الْقَدِيمِ ... رَجَوْنَا فَضْلَهُ بَحْرًا عَمِيقًا
تَوَجَّهْنَا إِلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ ... فَنَرْجُو رَحْمَةَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْحَمْدُ والشُّكْرُ والْأَذْكَارُ يَا رَحْمٰنُ ... فَمِنْكَ الْفَضْلُ وَالْجُودُ وَاللُّطْفُ وَالْإِحْسَانُ
تَوَكَّلْتُ حَقًّا عَلَى خَالِقِي ... وَفَوَّضْتُ أَمْرِي عَلَى رَازِقِي
يَا حَيُّ يَا عَلِيمُ يَا هَادِي ... صَحِّحْ عَمَلِي وَاعْتِقَادِي
اَللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَمَلِي وَاعْتِقَادِي ... وَأَوْصِلْنِي بِفَضْلِكَ إِلَى مُرَادِي

قَصِيدَةٌ لِلشَّيْخِ الْأَلْوَارْلِي مُحَمَّد لُطْفِي أَفَا ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِمَنْ كَانَ عَلِيمًا وَخَبِيرًا ... وَالشُّكْرُ لِمَنْ كَانَ حَكِيمًا وَقَدِيرًا
فَرْدٌ صَمَدٌ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ غَنِيٌّ ... مِنْ خَلْقِهِ فِي مُلْكِهِ نَفْعًا وَضِرَارًا
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ أَبَدِيٌّ ... يُخْرِجُ مِنَ الْقَبْرِ صِغَارًا وَكِبَارًا
ذُو اللُّطْفِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ عَلَيْنَا ... مِنْ فَضْلِهِ قَدْ أَحْسَنَ مَا نَطْلُبُ خَيْرًا
آمَنَّا وَصَدَّقْنَا هُوَ اللهُ قَدِيمٌ ... مَنْ أَنْكَرَ بِذَاتِهِ قَدْ كَانَ كَفُورًا
لَا أَوَّلَ وَلَا آخِرَ لَهُ، دَائِمٌ بَاقٍ ... اَلْقَائِمُ بِذَاتِهِ اَللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا
ذُو الْقُدْرَةِ وَالْعَظَمَةِ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ ... ذُو الْحِكْمَةِ وَالْمَرْحَمَةِ أَعْظِمْ بِهِ قَدِيرًا
ذُو الْعِزَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمِنَّةِ مَنَّانٌ ... يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَنْصُرُ كَثِيرًا
ذُو الرَّحِمِ وَاللُّطْفِ وَالْقَهْرِ نَرَاهُ قَدِيرًا ... فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ لِلْخَلْقِ نَصِيرًا
لَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ... قَدْ قَدَّرَ مَا قَدَّرَ، قَدْ قَرَّر تَقْرِيرًا
لَا شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ مَالِكُ الْمَمَالِكِ ... اَلْكُلُّ مِنَ اللهِ وإِلَى اللهِ مَصِيرًا
اَللهُ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ وَكَرِيمٌ ... يُكَفِّرُ وَيَسْتُرُ.. وَكَانَ اللهُ غَفُورًا
يَا رَبِّ قِنَا مِنْ فِتْنَةِ آخِرِ الْأَيَّامِ ... وَارْحَمْنَا يَا رَبَّنَا قَدْ كُنَّا ضَرِيرًا
يَا رَبِّ بِرِضَاكَ رِضَاكَ نَطْلُبُ مِنْكَ ... مَا أَسْأَلُكَ وَقَدْ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا
مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَنْصُرَ أَوْ نَغْفِرَ ذَنْبًا ... لَا يُوجَدُ غَيْرُكَ يَكُونُ لَنَا ظَهِيرًا

* * *

نَحْنُ الْمُوَحِّدُونَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ... وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا مِنْكَ الْكَرَمُ
نَرْجُوكَ يَا رَبَّنَا صَرِّفْنَا نَحْوَ رِضَاكَ ... مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ أَنْتَ لَنَا أَرْحَمُ